انهما اسمان اعجميان غير مشتقين فلذلك لا ينصرفان ولا يمتنعان للعجمية والتعريف قال سعيد والاخفش ياجوج وماجوج من مج **وقال** قطرب من لم يهمز مثل هاروت وماروت وطالوت وجالوت وقارون قال ويجوز ان يكون الاصل الهمز مخففا اذ لم يهمز كسائر ما يهمز وان كانا اعجميين فالعرب تلفظ بالفظ مختلفة ويجوز ان يكونا من الاجه وهو الاختلاط كما قال الله تعالى في صفتهم وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض جاء في تفسيره اي مختلطين ولعل مج الذي ذكره الاخفش وقطرب مخفف الهمز من اج والافات مج لا يعرف في كلام العرب لعزة مخرج الجيم والياء والحاصل انه يجوز همزهما وتركه كما تقدم وقرئ بهما في السبع والاكثرون على ترك الهمز كما تقدم وسموا بذلك لكثرتهم وشدتهم قال مقاتل هم ولد يافث ابن نوح وقال الضحاك هم من الترك وقال كعب احتلم ادم عليه السلام فاختلط ماؤه بالتراب فاسف فخلقوا من ذلك قلت وفيه نظر لان الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا يحتلمون **وروى** الطبراني من حديث حذيفة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ياجوج امة لها اربعماية امير وكذلك ماجوج لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف فارس من ولده صنف منهم كالارز طوله ماية وعشرون ذراعا وصنف يفترش اذنه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ولا خنزير الا اكلوه وياكلون من مات منهم مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية ويمنعهم الله تعالى من مكة والمدينة وبيت المقدس **وقال** وهب بن منبه ياجوج وماجوج ياكلون الحشيش والشجر والخشب وما ظفروا به من الناس ولا يقدرون ان ياتوا مكة والمدينة وبيت المقدس **وقال علي** رضي الله عنه ياجوج وماجوج صنف منهم في طول شبر وصنف مفرط الطول لهم مخالب الطير وانياب السباع وتداعي الحمام وتسافد البهايم وعوا الذيب وشعور تقيهم الحر والبرد واذان عظام احداهما وبرة يشتون فيها والاخرى جلدة يصيفون فيها يحفرون السد الذي بناه ذو القرنين حتى اذا كادوا ينقبونه فيعيده الله تعالى كما كان حتى يقولوا ننقبه غدا ان شا الله تعالى فينقبونه فيخرجون فيتحصن الناس منهم بالحصون فيرمون الى السما فيرد اليهم ملطخا بالدم ثم يهلكهم الله تعالى بالنغف والنغف الدود كما تقدم **فايدة** سيل شيخ الاسلام محيي الدين النووي رحمه الله عن ياجوج وماجوج هل هم من ولد ادم وحوى وكم يعيش احد منهم **فاجاب** هم ولد ادم وحوى عليهما السلام عند اكثر العلما وقيل هم من ولد ادم من غير حوى فيكونون اخوتنا من الاب ولم يثبت في قدر اعمارهم شي انتهى وقد تقدم في الكر كيد ما نقله الحافظ ابو عمر ابن عبد البر في الاجماع هل هم من ولد يافث بن نوح عليه السلام وان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم دعوتك فقال صلى الله عليه وسلم جزت ليلة اسري بي عليهم فدعوتهم فلم يجيبوا **وروى** الشيخان والنسائي من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة يا ادم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول جل وعلا اخرج بعث النار فيقول وما بعث النار قال عز وجل من كل الف تسعماية وتسعة وتسعين الى النار وواحد الى الجنة فذلك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فاشتد ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله اينا ذلك الرجل فقال صلى الله عليه وسلم ابشروا فان من ياجوج وماجوج الفا ومنكم رجل الحديث **قال** العلما انما خص ادم عليه السلام بالذكر لانه اب للجميع **وروى** الجماعة الا ابا داود من حديث زينب بنت جحش رضي الله عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فزعا محمرا وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم

من ردم

من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وحلق باصبعه الابهام والتي تليها قالت فقلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال صلى الله عليه وسلم نعم اذا كثر الخبث اشار صلى الله عليه وسلم بذلك الى ان الذي ينجو من السد قليلا وهم مع ذلك لا يلهمهم الله تعالى ان يقولوا غدا نفتحه ان شا الله فاذا قالوها خرجوا وقوله صلى الله عليه وسلم ويل للعرب كلمة تقولها العرب لكل من وقع في هلكة **وفي** مسند الامام احمد من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل واد في جهنم يهوي الكافر فيه اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره **وقيل** الويل حلول الشر وقوله صلى الله عليه وسلم فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج الردم هو الحاجز الحصين المتراكم الذي خلف بعضه بعضا والمراد الردم الذي جعله الاسكندر بين السدين وهما الجبلان اشار بذلك الى ان الذي فتحوه قليل وهم مع ذلك لا يلهمهم الله ان يقولوا غدا نفتحه ان شا الله تعالى فاذا قالوها خرجوا وفي هذا الحديث ان زينب رضي الله عنها قالت انهلك بكسر اللام على اللغة الفصيحة المشهورة وحكي فتحها وهو ضعيف او فاسد قاله النووي رحمه الله **وقوله** صلى الله عليه وسلم نعم ان ما استفهم عنه باثبات كان جوابه نعم وما استفهم عنه بنفي كان جوابه بلى وكذلك بلى في جواب الست بربكم ونعم في جواب هل وجدتم فلذلك قال صلى الله عليه وسلم لزينب رضي الله عنها نعم حين قالت انهلك وفينا الصالحون وقوله صلى الله عليه وسلم اذا كثر الخبث بفتح الخا المعجمة والبا الموحدة وفسره الجمهور بالفسوق والفجور والمراد به الزنا خاصة وقيل اولاد الزنا والظاهر ان المراد به المعاصي مطلقا ومعناه ان الخبث اذا كثر فقد يحصل الهلاك العام وان كان هناك صالحون والله اعلم **روى** البزار من حديث يوسف بن مرة الحنفي قال بينما انا قاعد مع ابي بكرة رضي الله عنه اذ جاء رجل فسلم عليه ثم قال ما تعرفني فقال ابو بكرة رضي الله عنه ومن انت قال تعلم رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره انه راى الردم فقال له ابو بكرة رضي الله عنه انت هو قال نعم فقال اجلس فحدثنا فقال انطلقت الى ارض ليس لاهلها الا الحديد يعملونه فدخلت بيتا فاستلقيت على ظهري وجعلت رجلي على جداره فلما كان عند غروب الشمس سمعت صوتا لم اسمع مثله فذعرت فقال رب البيت لا تذعرن فان هذا لا يضرك هذه اصوات اقوام ينصرفون هذه الساعة من عند السد فيسرك ان تراه فقلت نعم فخرجت اليه فاذا لبنة من حديد كل واحدة مثل الصخرة واذا كانه البرد المحبر واذا المسامير مثل الجذوع فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال صلى الله عليه وسلم صفه لي فقال كانه البرد المحبر فقال صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل قد راى الردم فلينظر الى هذا فقال ابو بكرة رضي الله عنه صدق انتهى وهذا الردم هو الذي بناه الاسكندر على ياجوج وماجوج كما تقدم **وذلك** انه لما بلغ الجبلين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا بفتح اليا والقاف او بضم اليا وكسر القاف على اختلاف القراتين فعلى الاولى لا يفقهون عن احد لغة ولا يعرفون غير لغتهم وعلى الثانية لا يفهم بلغتهم غيرهم فشكوا اليه افساد ياجوج وماجوج وذلك انهم كانوا يلوطون **وقيل** انهم كانوا ياكلون الناس فقالوا نحن نجعل لك خرجا اي جعلا من اموالهم على ان تجعل بيننا وبينهم سدا فرد عليهم قولهم وطلب منهم المعونة بالعمل بابدانهم ثم انصرف الى ما بين السدين فقاس ما بينهما فوجد بعد بينهما ماية فرسخ فامر بحفر الاساس حتى بلغ الما ثم جعل عرضه خمسين فرسخا وجعل حشوه الصخر وطينه النحاس المذاب فصار كانه عرق من جبل تحت الارض **وقيل** انه حشي ما بين الصدفين قطع الحديد ونسج بين طبقات الحديد الحطب والفحم ووضع المنافخ فلما احمر الحديد افرغ عليه النحاس المذاب فاختلط والتصق بعضه ببعض حتى صار جبلا صلدا من حديد وقطر وسرفه بزبر الحديد والنحاس المذاب وجعل خلاله عرقا من نحاس اصفر فصار كانه برد محبر من صفرة في

Copyright © King Saud University